

AL-BAAS-EL-ISLAMI

Vol. No. 69 Issues. No.08,09,10 September, October, November 2023

يتحدث العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي رحمه الله تعالى عن :

وسائل القوة وامكانيات الانتصار

" إن حياة المسلمين أصبحت مرةً أخرى تحتاج إلى أن تكون هناك حياة شظف وجهد وكفاح ، وإن العزة والمناعة التي تمتعوا بوجودها عندهم قرونًا ، قد فارقتهم منذ زمان ، مع أنهم في أشد حاجة إلى عودتها إليهم ، فإن الأمم لا تستطيع أن تعيش عزيزة شريفة بدون أن يكون فيها المناعة والقوة ، وهما لا تحصلان إلا بالجد والشظف ، لا بالرفاهية واللذة .
والعالم الإسلامي مصاب اليوم بحب الرفاهية واللذة إلى حد غريب جداً ، إن الشعوب المسلمة في مناطق حكوماتها وسكنها من العالم اليوم في تكالب عجيب على طلب اللذائذ وأسباب الراحة في الحياة ، إنها سادرة في تقليد أعمى للشعوب الراقية في صور معيشتها الزاهية ، وفي أشكال حياتها اللاهية ، التي لا تحمل للإنسان رسالة ، ولا لحياتها مثلاً كريمةً ، وخاصةً لحياة الشعوب المسلمة ، والشعوب الأخرى ، مع أن الحاجة الأساسية لحياة كل أمة أو كل إنسان هي أن يطلب الإنسان مقومات حياته بطريقة تبقى له فيها كرامتها ، ويبقى له فيها شرفه ، وإذا استطاع أكثر من ذلك فيجوز ويحسن له أن يطلب ما يلزمه من أسباب الراحة والرفاهية والمتعة البريئة كذلك " .

(العالم الإسلامي : قضايا وحلول ، ص : ٢٢٨ - ٢٢٩)



عدد ممتاز عن
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله



ISSN 2347-2456

شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد

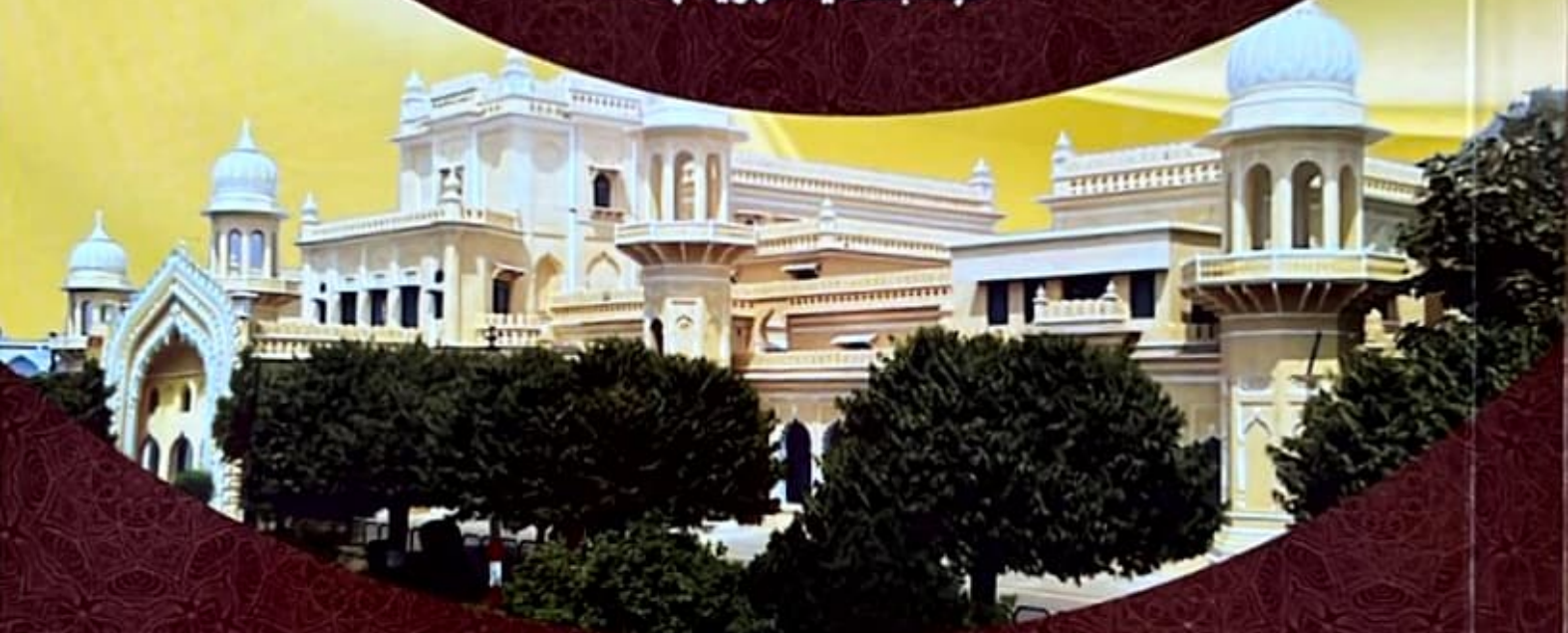
صفر - ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ

سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر ٢٠٢٣ م

الأعداد: ٨-٩-١٠ - المجلد: ٦٩

الْبَعَثُ الْإِسْلَامِيُّ

مجلة إسلامية شهرية جامعة



◆ ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فرداً (فتحية السعد)

- ◆ حياة حافلة بالإنجازات
- ◆ شعر الرثاء على وفاته
- ◆ شخصية مثالية فقدناها
- ◆ إبداعاته في الأدب الإسلامي
- ◆ جوانب مشرقة من حياته
- ◆ رسائل التعازي
- ◆ حوارات ولقاءات
- ◆ آثاره العلمية والأدبية
- ◆ حفلات التابين على وفاته

تصدرها: مؤسسة الصحافة والنشر، ص.ب. ٩٣، لكاناؤ. الهند

If undelivered please return to:

Al Baas El Islami, Majlls Sahafat wa Nashriyat, Nadwatul Ulama Campus, Tagore Marg,
Post box no.93 Lucknow-226007 Uttar Pradesh, India.

Email: info@albasulislami.com Website: www.albasulislami.com

محتويات العدد

المجلد ٦٩: الأعداد: ٨-٩-١٠ صفر-ربيع الأول-ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ
سبتمبر-أكتوبر-نوفمبر ٢٠٢٣ م

أخي القارئ الكريم !

♦ الافتتاحية ،

ذهب الذين أحبهم ، وبقيت مثل السيف فرداً

♦ حياة حافلة بالإنجازات :

الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي : شخصية صنعت التاريخ

وفاة الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي : حادثة فاجعة

العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني كما عرفته

وداعاً يا علامة الهند الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي

العالم الرياني المرسي الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي

الشيخ محمد الرابع الندوي ... ما لولا تسمى

العلامة الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي : ذكريات وعبر

ستظل ذكراك خالدة في قلوبنا

أستاذ شفق ، قائد حكيم

صورة صادقة للأسوة المحمدية

علامة الأمة وأحد أعلام الأدب الإسلامي

♦ جوانب مشرقة من حياته :

قطرات من بحر العلم والمعرفة

عالم رياني فقدته الأمة

الريانية تخلق الرجال

ككادت عليه تصدح الأكباد

مثال رائع لميراث الشمائل المحمدية

الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي ومجلة " البعث الإسلامي "

رحلات الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي إلى جنوبي الهند

الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي : شخصيته ومزايا كتاباته

العلامة محمد الرابع الحسيني الندوي هدية الهند للعالم الإسلامي

الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي وولاية كيرالا

حارس اللغة العربية في الهند

الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي : قائداً حكيماً

♦ إبداعاته في الأدب الإسلامي :

الروى الأدبية للشيخ الندوي من منظور إسلامي

الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي صحافياً وأديباً

رائد متميز في موكب رواد الأدب الإسلامي

ملاحم عامة للأدب الإسلامي عند العلامة محمد الرابع الحسيني الندوي

♦ آثاره العلمية والأدبية :

التعريف السنّي بكتاب : رسائل الأعلام للأستاذ محمد الرابع الحسيني

أدب الأطفال : أهميته وحاجته

الهداية القرآنية : سفينة نجاة للإنسانية

جغرافية جزيرة العرب : دراسة علمية

تاريخ الأدب العربي : دراسة وصفية

كتاب جزيرة العرب : دراسة موضوعية

منشورات من أدب العرب : دراسة موضوعية

مقالات في التربية والمجتمع : دراسة تحليلية

رئيس التحرير

سميد الأعظمي الندوي

فضيلة الأستاذ السيد بلال عبد الحي الحسيني الندوي

فضيلة الشيخ الدكتور السيد سلمان بن العلامة السيد سليمان الندوي

الدكتور غريب جمعة

أ . د . محمد بلاسي

الدكتور عبد العزيز بن عبد الله العمار

الدكتور خالد حسن هندواي

أ . د . حسن الأمراني الحسيني

أ . د . تقي الدين الندوي

الشيخ طهول الرحمن سجاد النعماني الندوي

الأستاذ جعفر مسعود الحسيني الندوي

الدكتور الأمين قروي

الأستاذ محمد إقبال الفجراني الندوي

د . محمد مصطفى عبد القدوس الندوي

د . جمال الدين الفاروقي

الأستاذ عبد الرحمن الملي الندوي

الأستاذ أبو بكر الصديق الفهسي الندوي

د . محمد يوسف مير

د . عز الدين الندوي

د . محمد أعظم الندوي

الدكتور عبد الصمد الندوي

د . تاج الدين المناني

د . محمد أنظر الندوي

الأستاذ محمد اصطفاء الحسن الكاندهلوي الندوي

د . سعيد بن معاشن

د . يوسف محمد الندوي

الأستاذ محمد خالد ضياء الصديقي الندوي

د . عبد الوحيد شيخ المدني

الدكتور صالح العمود

سميد الأعظمي الندوي

الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسيني الندوي

د . أبو سحيان روح القدس الندوي

الأستاذ محمد علاء الدين الندوي

الأستاذ محمد قمبر حسين الندوي

الدكتور محمد وسيم الصديقي الندوي

الدكتور محمد أكرم الندوي

٢١١	الأستاذ شهاب الدين الندوي	المجتمع الإسلامي : حدوده وأدابه في ضوء سورة الحجرات
٢١٤	الأستاذ عبد الرشيد الندوي	قراءة في كتابه "سراجاً منيراً" (سيرة خاتم النبيين)
٢١٩	الأستاذ رحمت الله الندوي	معلم الإنشاء (الجزء الثالث) : دراسة عامة
٢٢٥	الدكتور عبدالقدوس الندوي	مضار الشعر العربي : دراسة عامة
٢٢٥	البروفيسور محمد قطب الدين الندوي	مؤلفان مهمان للشيخ محمد الرابع الحسني في الأدب الإسلامي
٢٢٠	د. محمد إدريس الندوي	الأدب العربي بين عرض وتقد : دراسة وتحليل
٢٢٢	د. قمر شهبان الندوي	الفضل الأردني معاورة ومكانته في الشعر : دراسة تحليلية
٢٢٧	الأخ الأستاذ محمد مكرم بن معظم الندوي	منثورات من أدب العرب : منهجه ومزاياه
٢٤٢	الدكتور أبو بكر الصديق	سراجاً منيراً (سيرة خاتم النبيين) للشيخ محمد الرابع الحسني
٢٤٨	الأخ محمد دانش مجيد الندوي	جزيرة العرب : دراسة وجيزة
٢٥٢	الأخ محمد مصعب الندوي	في ظلال السيرة للشيخ محمد الرابع الحسني الندوي
٢٥٥		♦ حوارات ولقاءات :
		ردود على أسئلة وجهت إلى سعادة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي
٢٥٨	الدكتور غريب جمعة	المدارس الدينية لها دور رئيس في نهضة المسلمين
٢٦٩	الدكتور محمد محبوب عالم الندوي	♦ شخصية مثالية فقدناها :
		حارس الإسلام ورائد المسلمين
٢٧٥	الأستاذ محمد عبد الحي الندوي	لا رزء أعظم في الأروام نكمته
٢٧٧	الأستاذ هارون الرشيد الشيرينفوري	ملك ككريم في صورة إنسان
٢٨١	الأخ الأستاذ محمد سلمان الندوي البجنوري	عليك تحية الرحمن تترى
٢٨٦	الأخ محمد عفان الندوي	ولكنه بنين قوم تهتما
٢٨٨	الأخ محمد سعدان الدين	خير نموذج للسلف الصالح
٢٩٠	الأخ محمد سعد عبد الرقيب	علم من أعلام التاريخ
٢٩١	الأخ تقي أحمد	وجداتنا كل شين بمدنكم عدم
٢٩٢	الأخ السيد محمد عفان	♦ شعر الرثاء على وفاته :
		نشيد الوداع
٢٩٥	الشاعر المصري محمد المصراني	يفراقك إنا لمحزونون
٢٩٩	د. سعيد بن معاشن	فلق الزمان بتقدمه المعلوم
٣٠٠	الأستاذ طارق الأكرمي الندوي	وكنك ككريم ، وقد عمت مكارمه
٣٠١	الأخ محمد الثالث الأكرمي الندوي	تبكي الكراريس والألواح والقلم
٣٠٢	الأخ برويز عالم الندوي	♦ رسائل التمازي :
		خطاب تعزية من سفارة المملكة العربية السعودية بدلهي الجديدة
٣٠٤		رسالة عزاء من الدكتور السيد سلمان الندوي بن العلامة السيد سلمان الندوي
٣٠٥		تعزية فرع رابطة الأدب الإسلامي العالمية بولاية كيرالا ، الهند
٣٠٦		تعزية رابطة الأدب الإسلامي العالمية
٣٠٧		تعزية الشيخ الطاهر بدوي الجزائري
٣٠٨		بيان تعزية من هيئة علماء فلسطين
٣٠٩		وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان
٣١٠		الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
٣١١		♦ حفلات التآبين على وفاته :
		حفلات التمازي على وفاة سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي
٣١٤	مدير التحرير	♦ شخصية أصجبتني :
٣١٨	محمد فرمان الندوي	غواذي مزنة ، أشى عليها السهل والأوعار

الشيخ السيد محمد الرابع الندوي : صحافياً وأديباً

د . يوسف محمد الندوي *

نبذة عن السيد محمد الرابع الندوي :

كان السيد محمد الرابع الحسن بن الندوي رحمه الله نجماً متألّقاً في عالم العلم والمعرفة ، والأدب والفن ، والنقد والفكر ، والتاريخ والسير ، والاجتماع والدين والسياسة . إنه علم من أعلام الأمة الإسلامية المعاصرة ، وشخصية بارزة من شخصياتها الأفاضل . قاد مجتمعه مرشداً منيراً برسالة حياته المضيئة وبصفاء العقيدة والإيمان ، ونورانية العلم والحكمة . كان هو مؤمناً تقياً ذا ورع وتواضع ، وإماماً متبعاً ، ومؤرخاً مدققاً ، وأديباً بارعاً ، وصحفيّاً أليماً ، ومؤلفاً عظيماً ، ومجدداً تعليمياً ، ومفكراً صارماً ، وداعية إسلامياً ، وشيخاً مريباً ، وزاهداً مخلصاً ، وفوق ذلك كله كان هو مسلماً مثالياً يرشد الأمة بحياته المثالية ، وإنساناً مثالياً يحب الإنسانية والسلامة والتسامح بين الأمم والدولة . جعل الشيخ سلاحه المفضل الكتابة والصحافة ، والتعليم والتدريس ، والخطب والمحاضرات ، والرحلات والحوار . يراه الناس أنموذجاً فذاً في مجال التزكية والتربية ، كما أنه كان وارثاً حقيقياً لخاله العلامة السيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله . في الفكر والعمل والدعوة .

كان السيد محمد الرابع الندوي أديباً بارعاً قبل كل شيء إذا كنا نراه في مرآة الأدباء والنقاد ، يكتب بلغة جميلة ، وأسلوب رشيق . وكان له معرفة عميقة عن الآداب والفنون العالميتين عبر العصور . وكان كنهه سلس أدبي إذا تحدث عن فنون الأدب وأقسامه وتاريخها ، هذا ما جرّبه صاحب هذه السطور خلال دراسته في الأدب العربي على مائدة دروسه الأدبية بجامعة ندوة العلماء بلكنؤ . قد سال من قلمه المبارك

* الأمين العام : رابطة الأدب الإسلامي العالمية (فرع ولاية كيرلا) ، الأستاذ المساعد : كلية الآداب والعلوم لدار الأيتام المسلمين بونناد ، كيرالا .

مقالات قيمة ورسائل نفيسة وكتب جميلة في ميدان التعليم والتربية ، والتزكية والدعوة ، والأدب والنقد ، والتاريخ والفقہ ، والاجتماع والسياسة ، ومواجهة الفساد الفكري في كلتا اللغتين العربية والأردية ، بعضها ترجم إلى اللغة الإنجليزية والهندية أيضاً .

قد أصبحت دار العلوم ندوة العلماء في لکنھو بالهند مركزاً رئيسياً في تكوين شخصية الشيخ محمد الرابع الندوي علمية وأدبية ودعوية ، حيث تعلم فيها وتخرج منها ، وبعد ذلك درس فيها طوال السنين وترأس نشاطات ندوة العلماء المختلفة علمية وثقافية وأدبية ودعوية .

تجديد المناهج الدراسية حسب متطلبات العصر كان مجالاً مهماً في خدمات الشيخ حيث يكتب فيه : " إن للمناهج التعليمي والتربوي اتصالاً وثيقاً بأهداف التعليم والتربية ، وهو يصبغ الطالب بصبغة يريد لها واضعو المناهج ، وتتكون الأجيال وفق المقررات الدراسية التابعة له ، فلا بد من رعاية هذه العلاقة التي توجد بين المناهج والنتائج ، ومن الضروري أن توضع المناهج حسب الأهداف المطلوبة . يفضل المعنيون بالتعليم والتربية مناهج ومقررات تعكس الطموحات والقيم التي يتواضع عليها مجتمعهم ويختارونها حتى يبنوا جيلهم الناشئ بناءً يحقق الصورة التي يريدونها لازدهاره وتقدمه ، ولكن إعداد هذه المناهج والمقررات وتحديدتها يتوقف على إدراك مشاكل المجتمع وقضاياها إدراكاً واقعياً " .¹

دوره في الصحافة الإسلامية في الهند :

كان للشيخ محمد الرابع الندوي دور قيادي في الصحافة الإسلامية والعربية في شبه القارة الهندية ، وكان فضيلته يرأس خمس مجلات إسلامية تصدر في أربع لغات من ندوة العلماء بلکنو ، كفى لنا برهاناً ودليلاً عن عناية ندوة العلماء بالصحافة بأنها أنشأت هيئة باسم مؤسسة الصحافة والنشر منذ بداية نشاطاتها لتصدير المجلات والدوريات . نحن لا نعرف داراً أو مؤسسة تصدر منها خمس مجلات في أربع لغات . إلا دار العلوم بندوة العلماء .

وكان رحمه الله مؤسس صحيفة الرائد - نصف شهرية - عام

¹ محمد الرابع الحسني الندوي ، مقالات في التربية والمجتمع ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء ، بلکنو ، ٢٠٠٤م ، ص ٦٢ .

١٩٥٩م ، رئيس تحريرها الآن الأستاذ السيد جعفر مسعود الحسني الندوي بعدما زين هذا المنصب السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي رحمه الله نحو ٣٥ عاماً . كتب الشيخ محمد الرابع الندوي مقالات قيمة في معظم عددها . كما أشرف على مجلة " البعث الإسلامي " الصادرة من ٦٨ عاماً ، المقررة لدى هيئة المنح الجامعية الهندية ، أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية السيد محمد الحسني عام ١٩٥٥م ، ورئيس تحريرها الآن فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله ورعاه . وعلى صحيفة " تعمير حيات " الأردنية التي لها تأثير قوي بين مسلمي جنوب الهند ، أنشأها أيضاً الأستاذ المرحوم محمد الحسني عام ١٩٦٣م . وعلى مجلة " FRAGRANCE " الإنجليزية الصادرة منذ عام ١٩٩٩م ، وعلى مجلة " سجا راهي " الهندية الصادرة منذ عام ٢٠٠٢م .

يكتب الأستاذ محمد الرابع الندوي عن الصحافة : " فإن الصحافة فن من الفنون التي تساعد الإنسان بتعريفه بالأحوال والأحداث التي تحمل أهمية في مجتمعهم وفيما حولهم ، وتكون سبب تربية للعقل الإنساني فيزداد بها الإنسان خبرة واطلاعا على أحوال الآخرين ، وهي فن جديد أصبح يمارسه أهل الخبرة والمؤهلات العلمية والأدبية منذ أن اخترعوا صناعة الطباعة كوسيلة للنشر والإعلام ، أما قبل ظهور عمل الطباعة فقد كانت ذريعة تلك الطريقة الخطية التي كان أهل المعرفة يختارونها لنشر كلمتهم ، أما في زمن العرب الأميين فقد كان ينوب عنها الشعر والخطابة لإبلاغ الناس ما يفيدهم ، وللتأثير على عقولهم ، وكان كلامهم الشعري يبلغ بسهولة إلى الأطراف المختلفة من مكان صدوره ، حسب مدى روعته وبلاغته ، وكان يؤثر تأثيراً كبيراً أو قليلاً على خواطريهم وآرائهم " .

" الصحافة وسيلة مؤثرة من وسائل الإعلام والنشر ، وهي وسيلة تربية ، تفوق الصحافة الكتب والإنتاجات الأدبية الأخرى نفعاً وتأثيراً ، لأنها تتقل بسهولة الموضوعات والأفكار المتجددة إلى القراء وتعمل كأداة تربية ناجحة إذا كان هدف الآخذين بزمامها نبيلاً بناءً ، وتصبح أداة هدم وإفساد إذا كانت العقول المخططة من ورائها هدأمة مفسدة ، وهي بذاتها

١ من مقدمة الصحافة العربية : نشأتها وتطورها لسعيد الأعظمي الندوي ، مؤسسة الصحافة والنشر ، ندوة العلماء ، لكنز ، ص ٥ .

ليست إلا مجرد أداة ووسيلة ، ولكنها تخضع لإرادة من يصرف زمامها . تتجلى أهمية الصحافة إذا كانت في نطاق الجرائد اليومية أو نحوها ، فقد يجد قراؤها توجيهات وتعاليم يومية ، بل يتلقون دروساً منظمة متلاحقة كالغذاء الرتيب ، وهناك قسم آخر من الصحافة ، وهي المجلات الشهرية أو نحوها ، ولكنها - لطول فترة صدورها - لا تحمل تأثير القسم الأول ، ويجدر بنا أن نتحدث عن كلا النوعين بشيء من التفصيل .

عناية ندوة العلماء بالصحافة ويدايتها :

" ولما أنشئت جمعية ندوة العلماء وأنشئت مدرستها دار العلوم للقيام بالتعليم والتربية اقتضت أن تكون لها صحافة أيضاً لإبلاغ الناس بما تقدمه دار العلوم في المجال التعليمي والتربوي ، فاعتنى بها رجالها حتى نشأ من أبنائها جيل يستطيع أداء دور مفيد في هذا المجال ، ويستخدم هذه الوسيلة كسفير علمي وأدبي إلى جمهور أهل العلم والمعرفة ، فصدرت من ندوة العلماء صحيفة في اللغة الأردية لأهلها باسم " الندوة " ، وصحيفة في اللغة العربية باسم " الضياء " فكانت صلة بين أهل هذه البلاد وأهل البلدان العربية ، ومهدت الصحيفتان طريقاً لتربية أبناء ندوة العلماء على الصحافة ، وطرأت أحوال قاسية في العالم اضطرت بسببها الصحيفتان إلى التوقف عن الصدور ، ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وتحسنت الأحوال تشجعت نفوس أبناء ندوة العلماء على أن يبدأوا الصحافة من جديد ، وكان في مقدمتهم الأستاذ المرحوم محمد الحسني ابن الدكتور عبد العلي الحسني رئيس ندوة العلماء العام الأسبق ، وزميله الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي وبعض رفاقهما ، وحمل الأستاذان بصورة خاصة مسئولية رئاسة التحرير ، وقاماً بأدائها أداءً حسناً وظهرت براعتهما في العمل وأحرزا خبرة كبيرة في شأنها ، فقد رأسا تحرير صحيفة " تعمير حيات " باللغة الأردية وتحرير مجلة " البعث الإسلامي " باللغة العربية ، وتوفي السيد محمد الحسني رحمه الله تعالى ، واستمر الدكتور سعيد الأعظمي الندوي في رئاسة تحرير مجلة " البعث الإسلامي " وزامله في العمل الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رئيس الشئون

محمد الرابع الحسني الندوي ، مقالات في التربية والمجتمع ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء ، بلكنو ، ٢٠٠٤م ، ص ٩٧ .

التعليمية لندوة العلماء وأحرزت المجلة بجهود رئيسي تحريرها قبولاً وتقديراً من قرائها العرب وصارت ترجماناً للفكرة الإسلامية التي اختارتها ندوة العلماء ، وهي الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع ، وفكرة إلى الإسلام من جديد^١ .
نظراته الأدبية ،

وكان لشيخنا العلامة محمد الرابع الندوي نظرة كاملة متميزة إلى الآداب والفنون ، وهو يرى الأدب أداة مفضلة لتأدية المعاني الشعورية عن تجربة إنسانية عن سائر وسائل الإعلام والدعاية ، إن عالم الأدب عنده عالم فسيح بأوسع معاني الفسحة ، يجده المطلع عن الأدب ومفهومه والفنون وكنهها على صفحات مؤلفاته ومقالاته ورسائله ، نستعرض هناك بعضاً منها على سبيل المثال ، يقول في مقدمة كتبها لكتاب " الصحافة العربية : نشأتها وتطورها " للأستاذ سعيد الأعظمي الندوي :
" فإن الموضوع الذي يسمى أدباً ، إنما يحمل جوانب متنوعة وكثيرة من معاني الحياة ، مما يظهره الشعور الإنساني ، في كل ما تمت رابطة متصفة بروعة الظاهر ، وحسن الأداء ، ويقدر ما يكون الأداء فيه مصوراً لمدى الشعور الإنساني يكون الكلام المنتظم للعبارة ناجحاً ومفيداً ، فالأدب بذلك يكون سفيراً معبراً لما يختلج في نفس صاحب الأدب ، وبحيث إن الإنسان بشعوره وتصوراته يجول في أحوال كثيرة من الحياة ، فالأدب بذلك يسع هذه الجوانب المختلفة لحياة الإنسان ، وبه نستطيع أن ننفذ إلى أغوار النفس الإنسانية ، ونطلع على ما فيها من تصورات ورؤى ، وبذلك يحصل لنا من الاطلاع على النفس الإنسانية ما لا يحصل عن طريق آخر^٢ .

أما كلمة الأدب فقد كانت تستعمل في القديم لاختيار الأخلاق المهذبة ، وما يتعلق بها ، وقرر الإسلام لهذه الأخلاق خصائصها وحدودها ، والأدب باشتماله على هذه الصفات والخصائص يصبح معرفة إنسانية

^١ من مقدمة الصحافة العربية : نشأتها وتطورها لسعيد الأعظمي الندوي ، مؤسسة الصحافة والنشر ، ندوة العلماء ، لكنو ، ص ٦ .
^٢ من مقدمة " مصادر الأدب العربي للأستاذ محمد واضح الندوي ، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ، دار عرفات ، رأي بريلي .

الإنساني ، وفن من فنون الكلام . وهو كلام يؤثر عن الشعراء والخطباء والكتاب وأمثالهم متضمناً لأخيلة دقيقة ومعان رقيقة ، مما يهذب النفس ويرقق الحس والشعور ويثقف اللسان^١ .

يكتب الشيخ عن تاريخ الأدب العربي : إن فن تاريخ الأدب بإطاره الجديد السائد لدى مؤرخي الأدب اليوم مأخوذ من قادة الأدب الغربيين ، ولكننا إذا رأيناه في إطاره العام لوجدناه أنه كان سائداً لدى أدباء العربية وعلماؤها القدماء أيضاً ، فإن هناك مجموعات شعرية مختارة ومجموعات نماذج الأدب المنشور ألقت على الأساس التاريخي كذلك ، وبذلك ليس تاريخ الأدب في أساسه موضوعاً حديثاً ، بل إن له جذوراً قوية واضحة في القديم ، وهي التي تربي عليها الأجيال العربية السابقة ولم تزل تترى إلى أن بدأ العهد الحديث^٢ .

فإن الأدب العربي ذو تاريخ مجيد ، عاش قروناً طويلة ، وعاش شعوباً وبلداناً مختلفة ، فاتسعت مساحته الزمنية والوطنية ، وزخر من ذلك بنماذج متنوعة وألوان شتى ، وفاق على الآداب الأخرى ، فإنه لا يوجد مثل هذه السعة في الزمان والمكان في أدب آخر غير الأدب العربي ، ومرّ الأدب العربي بسبب سعته في الزمان والمكان من حالاتي القوة والاضمحلال ، وكذلك من مراحل التأثر والتأثير العديدة^٣ .

ومما لا شك فيه إن الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي صاحب أسلوب جميل وذوق أدبي مرهف ، منح للأمة العربية والإسلامية ثروة قيمة خالدة ، كتب بألفاظ سهلة وتعبيرات رشيقة ، يقول الدكتور محمد أكرم الندوي عن أسلوبه : " يكتب في الأسلوب العلمي الواضح ، الذي يؤدي الرسالة ويقنع ، لا الذي يصاغ فيمتع ، ومنشأ ذلك حبه للحرية والصراحة ، فيرسل النفس على سجيتها ، ويعرض الفكرة على حقيقتها من غير تمويهها ، ومع ذلك فلا أسلوبه طابعه المتميز ، إنه أسلوب عالم يبحث لينتج ، أو مصلح يصف ليعالج ، على أنه يتوخى الجمال أحياناً ، لا سيما

^١ محمد الرابع الحسيني الندوي ، الأدب العربي بين عرض ونقد .

^٢ من تقديم محمد الرابع الحسيني الندوي لكتاب تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي - للأستاذ محمد واضح الندوي ، كلية اللغة العربية وآدابها ، ص ٣ .

^٣ من مقدمة أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ، للأستاذ محمد واضح الندوي ، دار الرشيد ، لكنو .

في كتاباته واختياراته الأدبية^١ .

الفنون الجميلة : علاوة على نظرة الشيخ الأدبية نراه يتحدث عن سائر الفنون الجميلة مثل المسرحيات والمسرحيات ، وهي من أكبر وسائل التأثير في العقول أهم البرامج الثقافية المسرحيات ، وأما المسرحيات الموضوعية الهادفة فتساعد في بناء والعواطف البشرية ، وأما المسرحيات المستقيم ، وأما المسرحيات الترفيهية فإنها وإن الفكر الصالح والاتجاه المستقيم ، وكذلك بيناء الفكر أو إفساده ، ولا نغالي كانت غير صادقة فهي تقوم كذلك بتأثيرها في الغالب . تمثل المسرحية إذا قلنا : إنها تفسد العقول والأفكار وتخربها في الغالب . تمثل المسرحية جزءاً مؤثراً خطيراً من الحياة البشرية يتأثر بها الحضور المستمعون كأنهم يشاهدون الواقع عياناً ، وأكثر ما يتأثر الإنسان بمشاهدة الحياة ونواحيها المختلفة ، وجاء التلفزيون فأخرج المسرحيات من النطاق الصوتي وأدخلها في النطاق الصوتي البصري حتى قربها إلى الواقع^٢ .

وكتب الشيخ عن الفن السينمائي : " أما السينما فهي أقدم من التلفزيون ، كانت السينما في البداية صامتة تشاهد فيها الحركات التصويرية من دون صوت ثم قرن بها الصوت ، واخترعت السينما بعد اكتشاف الكاميرا ، فالحركات تمر في السينما على الشاشة بسرعة يتخيل الناظر إلى أنها صور واقعية حية ، والصور الكثيرة المختلفة تمثل الحركات البشرية المختلفة اعتماداً على تحريكها على الشاشة . توضع قصص وأحداث وأدوار خيالية لإعداد صور السينما ومشاهدها ، ثم تعد الأفلام ، وتعرض في قاعات السينما . وتكون القصص والأحداث المعروضة على الشاشة مثيرة خلافة كالمسرحيات ، والروايات ، وتعتمد السينما على البصر فتؤثر في الأخلاق والشعور تأثير المشاهد الحقيقية ، وتؤكد التجارب أن أفلام السينما كان تأثيرها أشد على أخلاق الحياة الشعبية وسلوكها بالنسبة إلى أي مؤثر آخر ، وتقام دور السينما بصفة عامة للأغراض الاقتصادية فتطفي على الأغراض الأخرى ولا يكثر أصحابها بما إذا كانت تترك آثاراً صالحة أو فاسدة على الحياة

^١ بغية المتابع لأسانيد العلامة الشريف محمد الرابع ، دار القلم ، دمشق ، ص ٢٨ - ٢٩ .
^٢ محمد الرابع الحسيني الندوي ، مقالات في التربية والمجتمع ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء ، بلكنو ، ٢٠٠٤م ، ص ١١٠ .

الاجتماعية ، وإن الأساليب أو الوسائل التي يتخذونها لإدخال روح التسلية والمتعة والترفيه فيها تقطع بأن لا سبيل إلى أن يُرجى منها ظهور آثار صالحة بناءً .
الأدب الإسلامي :

حينما نستخدم اصطلاح " الأدب الإسلامي " لا نستطيع أن ننسى سماحة الشيخ الإمام الهمام السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله الذي ألقى الضوء على فكرة الأدب الإسلامي في أول مرة ، في مقالة قدمها بمناسبة عضويته للمجمع العربي بدمشق سنة ١٩٥٧م ، فكان هو الداعي الأول إلى الأدب الإسلامي حسب معرفتنا . وبعد ذلك تلاه الأستاذ سيد قطب رحمه الله فكتب مقالا في الموضوع ، ثم نشر في كتابه " التاريخ : فكرة ومنهاج " إنه دعم فيه فكرة الإمام الندوي رحمه الله ، وبعد ذلك جاء الأستاذ محمد قطب بكتابه " منهج الفن الإسلامي " فكان أول كتاب ظهر في هذا الموضوع ، بحث فيه مجالات فنية في تصوير الإسلام ، وتلاه الأديب الدكتور نجيب الكيلاني ، الذي ألف كتابا في هذا الفكر " الإسلامية والمذاهب الأدبية " هذا الكتاب وكتاب الدكتور عماد الدين خليل " في النقد الإسلامي المعاصر " خطوة رائدة في الأدب الإسلامي . وكتاب " النظرات في الأدب " للشيخ أبي الحسن علي الندوي وكتاب " الأدب الإسلامي : إنسانيته وعالميته " للدكتور عدنان النحوي من البحوث القيمة في هذا المجال .

كان شيخنا السيد محمد الرابع الندوي لا يزال يتبع على منوال خاله أبي الحسن علي الندوي ويدعمه في تشجيع هذا الأدب الرفيع حينما يكتب كتيبات ويحاضر محاضرات حتى ألف بنفسه كتابه الشهير " الأدب الإسلامي وصلته بالحياة " ، فكثير المستجابون له وأخذ العالم الإسلامي يصححو من سبات عميق تناسى المسلمون فيه هذا الجانب وتغافلوا عن أهميته ، يقول فيه عن سعة الأدب الإسلامي :

" إن الأدب الإسلامي يرى مجالات العمل في الكون والحياة ، ويميز بين اللائق بإنسانية الإنسان وغير اللائق بها ، فهو أدب ملتزم في هذا المعنى ؛ ولكنه ملتزم بالمفيد الصالح لا بالجمود والتقليد ، أما الأدب

^١ محمد الرابع الحسيني الندوي ، مقالات في التربية والمجتمع ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء ، بلكنو ، ٢٠٠٤م ، ص ١١٢ .

غير الإسلامي فهو لا يبالي بمجالات العمل في الكون والحياة ، يدخل في كل مكان مثل البهيمة الهاملة ترعى فيما تشاء ، ولا تفرق بين الصافي والعضن ، والطيب والخبيث ، ولا تبالي بالفرق بين المراعي الفائحة والقاذورات النتنة . الأدب الإسلامي لا يحب هتك العورات ولا إثارة المزابل إلا في نطاق هادف محدود ، أما الأدب غير الإسلامي فلا يبالي أين وقع وماذا أفسد ؛ بل إنه حينما يجرد نفسه من الالتزام يرى أحب مجالات عمله كل صورة مثيرة للعواطف وكل معنى يغثي النزوات مهما أتى به في أثره من فساد وانهيار . الأدب الإسلامي يتلقى روحه وهدايته من الإسلام ، ومن حياة نبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم) ، والأدب غير الإسلامي يتلقى روحه وإرشاده من هوى الإنسان وحياة كل هائم من الحيوان ، وليس صحيحاً أن الأدب بعد التزامه بالإسلام يصبح محدوداً وقاصراً ؛ لأننا حينما نشطب جانب الفساد والقبح من الحياة فالذي يبقى بعده في الأدب هو واسع وكثير متنوع الجوانب ومختلف الصور والأشكال ، ولن يشعر الممارس له والمستفيد به أي قصور فيه لقضاء حاجته من الأدب ، بل إنما يجده بخدمة في كل ما يعينه في حياته^١ .

رابطة الأدب الإسلامي العالمية :

إثر دعوات متتالية من قبل الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي وأتباعه إلى الأدب الإسلامي استقر رأي الأدباء المسلمين والنقاد الذين تأثروا في هذا الفكر الخيري منذ عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م على تكوين هيئة تأسيسية لدراسة الموضوع وتجمع الأفكار وتراسل الأدباء في البلدان الإسلامية .

فعمدت ندوة عالمية للأدب الإسلامي في لكنؤ بالهند في شهر جمادى الآخرة عام ١٤٠١هـ الموافق شهر أبريل ١٩٨١م ، في رئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله ودُعي إليها عدد كبير من شخصيات العالم الإسلامي ، وفيهم كثير من المهتمين بالأدب . كانت هذه الندوة أول ندوة دولية عقدت للأدباء المسلمين في العالم ، حتى كانت الندوة دافعاً قوياً للأدب الإسلامي ، وتشجيعاً بليغاً للأدباء المسلمين ، وانتهت الندوة بتوصيات هامة منها إنشاء رابطة عالمية للأدباء الإسلاميين .

^١ الأدب الإسلامي وصلته بالحياة ، محمد الرابع الندوي ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء بلكنؤ ، ص ١١ - ١٢ .

توالى على هذه الندوة التاريخية ندوات عديدة حول الأدب الإسلامي في البلدان العربية ، منها ندوة عُقدت في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في شهر رجب عام ١٤٠٢هـ الموافق شهر مايو ١٩٨٢م ، وندوة عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في شهر رجب ١٤٠٥هـ الموافق شهر أبريل ١٩٨٥م . وخلال هذه الفترة قامت الهيئة التأسيسية للرابطة بالاتصال بسماحة الشيخ الندوي رحمه الله ، وعرضت عليه ما قامت به من أعمال تمهيدية واتصالات موسعة ، ورغبت إليه أن يتبنى إنشاء هذه الرابطة ، واستجاب سماحته بما عرف عنه من صدر ربح ، وبصيرة نافذة ، ووعي وحكمة ، هكذا انبثقت عن الهيئة التأسيسية لجنة تحضيرية تولت الإعلان عن تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ونشرت هذا الإعلان في الصحف والمجلات بتاريخ ١٤٠٥/٣/٢هـ الموافق ١٩٨٤/١١/٢٤م .

ثم دعت الهيئة التأسيسية إلى مؤتمر الهيئة العامة الأول ، بعد انتساب عدد كبير من الأدباء إليها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، وعقد هذا المؤتمر في رحاب جامعة ندوة العلماء بلكنو في الهند في شهر ربيع الآخر عام ١٤٠٦هـ الموافق لشهر يناير ١٩٨٦م حيث تم وضع النظام الأساسي للرابطة ، وانتخاب مجلس الأمناء . كما انتُخب سماحة الشيخ الندوي رحمه الله رئيساً للرابطة مدى الحياة ، وتمّ الترخيص الرسمي للرابطة في مقرها الرئيسي بمدينة لكنو بالهند ، أما مقر رابطة الأدب الإسلامي العالمية فقد كان في لكنو إلى وفاة الشيخ الندوي رحمه الله ، ثم انتقل إلى مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، وانتخب الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيساً لها ، وهو أحد مؤسسيها . بعد وفاته عام ٢٠٢٠ أصبح السيد محمد الرابع الندوي رئيساً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، وانتقل الشيخ رحمه الله إلى جوار ربه حاملاً هذا المنصب كما كان يحمل رئاسة مجلس الأحوال الشخصية لمسلمي الهند . مع عضويته في عدد من المؤسسات العلمية والأكاديمية العالمية واللجان الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، ومركز أكسفورد للدراسات الإسلامية ببريطانيا وغيرها .

مؤلفاته :

أكثر كتب أديبة ألفها الأستاذ الندوي كان معداً لطلبة جامعة ندوة العلماء منها : الأدب بين عرض ونقد ، وتاريخ الأدب العربي ، والأدب الإسلامي وصلته بالحياة ، وأضواء على الأدب الإسلامي ، ومنشورات من أدب العرب ، ومختار الشعر العربي . يقول الأستاذ أحمد الجندي محرر مجلة العربية بدمشق عن خلفية تأليف كتاب الأدب العربي بين عرض ونقد : " هذا الكتاب مجموعة من الدروس ألقاها المؤلف على تلامذته في دار العلوم بلكنة في الهند ، وقد تناول فيها شرح اختلاف الأساليب الأدبية العربية في مختلف أدوار التاريخ العربي ، كما تناول التعريف بأصحاب هذه الأساليب مع بيان القيمة الأدبية لكل أسلوب ، وقد سجل المؤلف هذه الدروس ، ثم أعمل فيها التهذيب والتقيح وأضاف إليها نصوصاً أدبية من النثر لتكون عوناً على التطبيق والشرح على حد قوله ، فكان من كل ذلك هذا الكتاب " .¹

يقول المؤلف : لقد كنتُ عند تدريسي لكتاب " مختارات من أدب العرب " لأستاذنا الجليل السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي في عالمية دار العلوم ندوة العلماء ، أشرح اختلاف الأساليب الأدبية في مختلف أدوار التاريخ العربي ، وأسعى للتعريف بأصحابها وزعمائها ، وتبين القيمة الأدبية لنصوصهم المختارة في الكتاب ، كما كنت أقوم بتمهيد أدبي دراسي أشرح فيه المباني الأساسية للأسلوب الأدبي والفن ، غير أنني كنت أقوم بكل ذلك شفويًا يختلف طريقة وتفصيلاً باختلاف المرات والسنين ، فأردت أن أسجلها كمذكرات لي حتى يمكن لي إملؤها شيئاً معيناً واحداً ، ففعلت ثم هذبتها بعض التهذيب وأضفت إليها نصوصاً أدبية من النثر والشعر لتكون عوناً على التطبيق والشرح ، فصارت مجموعة تشبه الكتاب . وأشار عليّ أصدقائي بإحكامها وطبعها ككتاب يسهل وصوله الصعوبات وقام بالإشراف على طبع الكتاب وإخراجه إخراجاً .

استجاب شيخنا المربي رحمه الله لدعوة ربه عز وجل للحياة البرزخية بعد حياة مليئة بالخدمات الجليلة والمسؤوليات الكريمة تجاه الله والإسلام والأمة والدولة ، أحسن الله مأواه ، وأسكنه الفردوس الغالي وجمعنا معه في الجنة .

¹ من مقدمة لكتاب : الأدب العربي بين عرض ونقد .